بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة جمعة بعنـوان

فضل سورة الإخلاص

بقلم

سليمان بن محمد اللهيميد

رفحاء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ). **أما بعد:**

فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ ﷺ .

أيها المسلمون : فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)

أَيُّهَا الْمُسلمون إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ سُوَرِ الْقُرْآنِ شَأْنًا، وَأَكْثَرِهَا ثَوَابًا وَفَضْلًا،

سُورَةَ الْإِخْلَاصِ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)

هذه السورة تسمى سورة الإخلاص وتسمى سورة التوحيد.

سميت بذلك؛ لأنَّ في قراءتها خلاصاً من عذاب الله، أو لأنَّ فيها إخلاصاً لله من كل عيب ومن كل شريك، أو لأنَّها خالصة لله ليس فيها أمر ولا نهي.

وقيل: سميت بالإخلاص لأنَّها أخلصت التوحيد لله، أو لأنَّ قارئها وتاليها قد أخلص دينه لله.

قال العلماء : سُمِّيَتْ سورة الإخلاص؛ لأنها خالص التوحيد، وسبب خلاص أهله". أ. هـ.

وقال العلامة الشيخ العثيمين: وسُمِّيت بالإخلاص؛ لأن الله أخلصها لنفسه، ليس فيها شيء إلا التحدث عن صفات الله، ولأنها تخلِّص قارئها من الشرك والتعطيل. انتهى

فقد تضمنت هذه السورة العظيمة إثبات وحدانية الله، وأنه لا شريك له،

فهو أحدٌ في ألوهيته، أحد في ربوبيته، أحد في أسمائه وصفاته، وأنه هو المقصود وحده في قضاء الحوائج، الصمد الذي تصمُدُ إليه جميع المخلوقات، وأنه لم يلد ولم يُولَد (مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا) ولا مثيل له ولا نظير (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) وكل هذا يقتضي الإخلاص في عبادة الله وحده، أو الالتجاء إليه وحده.

وهذه السورة على قلة آياتها، وقصر كلماتها، إلا أنها تعد من أعظم سور القرآن الكريم؛ وذلك لكثرة ما ورد في فضلها من أحاديث نبوية صحيحة.

فمن فضائلها :

أنَّها صفة الرحمن.

عن عَائِشَةَ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ

فِي صَلاَتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَلَمَّا رَجَعُوا ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ «سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ».

فَسَأَلُوهُ فَقَالَ لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّه).

ومنها: أن حبها يوجب محبة الله.

للحديث السابق (أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّه).

ومنه قول ابن مسعود: "من كان يحبُّ القرآن فهو يحبُّ الله.

ومنها: أن حبها يوجب دخول الجنة.

لحديث أَنَس – رضي الله عنه – قال (كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي

مَسْجِدِ قُبَاءٍ، وَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِي الصَّلاَةِ مِمَّا يَقْرَأُ بِهِ افْتَتَحَ بِـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا ... .وقال :

انه يحب هذه السورة، فقال ﷺ: حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّة) رواه البخاري.

وعن أنس (أن رجلاً قال: يا رسول الله، إني أحبّ هذه السورة: "قل هو الله أحد" فَقَالَ: إِنَّ حبك إياها أدخلك الجنة) رواه الترمذي .

ومن فضائلها ، بل من أعظم فضائلها : أنها تعدل ثلث القرآن.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ (خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ «أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ

ثُلُثَ الْقُرْآنِ» فَقَرَأَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ) حَتَّى خَتَمَهَا) رواه مسلم.

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ (أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». قَالُوا وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ قَالَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) يَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآن) رواه مسلم.

ومنها: أن الدعاء بها مستجاب.

عن بريدة. (أن النبي ﷺ سمع رجلاً يصلي يدعو يقول: اللهم إني أسالك بأني أشهد أن لا إله إلا أنت الأحد الصمد الَّذِي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، قال: والذي نفسي بيده، لقد سأله باسمه الأعظم، الَّذِي إذا سُئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب) رواه أبو داود.

ومِنْها: أنَّ قراءَتَها تكفِي مِنَ الشرِّ، وتمنعهُ .

فعنْ عائشةَ (أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذَا أوَى إلى فِراشِهِ قرأَها مع المعوذتينِ ومَسَحَ ما استطاعَ مِنَ جسدِهِ) رواه البخاري .

وعنْ أبي أمامةَ، عنْ عقبةَ بنِ عامر قالَ: قالَ لي رسولُ اللَّهِ ﷺ "ألا أَعلمُكَ خيرَ ثلاثِ سورٍ أنزِلَتْ في التوراةِ والإنجيلِ والزَّبور والقُرآنِ العَظيم؟

قلتُ: بَلَى. قالَ: "فَأَقرَأَنِي: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ ﴾ و﴿ قلْ أَعُوذ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و﴿ قل أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ " ثُمَّ قالَ لِي: "يا عقْبةُ، لا تنْسَهُن ولا تَبِتْ ليلة حَتَى تَقْرَأهُن) .

أيها المسلمون :

أكثروا من قرائتها، وتدبروا معانيها، فهي من أقصر سور القرآن، ولكن فيها من الثواب والفضل ما لا يحصيه محص، ولا يعده عاد.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فاتقوا الله أيها المسلمون ، واقْرَؤُوا هَذِهِ السُّورَةَ الحَافِظَةَ لِمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا،

وَاجْعَلُوهَا فِي كُلِّ أَوْقَاتِكُمْ، وَسَائِرِ أَحْوَالِكُمْ، كَمَا كَانَ نَبِيُّكُمْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ يَقْرَأُ بِهَا عِنْدَ نَومِهِ، وَفِي مَسَاءِهِ وَفِي صَبَاحِهِ، وَفِي أَدْبَارِ صَلَوَاتِهِ.

وَكَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ فِي يَدَيْهِ بِـ (قل هُوَ اللهُ أَحَدٌ والمعَوِذَاتِ) وَمَسَحَ بِهَا رَأْسَهُ وَسَائِرَ جَسَدَهِ الشَّرِيْفِ.

فَاقْرَؤُوهَا بِتَدَبُرٍ وَتَفَكُرٍ، اقْرَؤُوهَا بِتَمَعُنٍ وَتَعَبُّدٍ، اقْرَؤُوهَا فَهَا أَنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَضْلَهَا وَعَرَفْتُمْ أَجْرَهَا.

إن سورة الإخلاص سورة قصيرة لا تأخذ قراءتها من الإنسان إلا وقتاً يسيرا، مع ما تحويه من فضائل وأجر عظيم وثواب جزيل فينبغي علينا أن نكثر ونداوم على قراءتها وألا نغفل عنها. ومن استكثر فالله أطيب وأكثر.

هذا وَصَلُّوا -رحمكم الله- على خير البرية، وأزكى البشرية محمد بن عبد الله، صاحب الحوض والشفاعة، فقد أمركم الله بأمر بدأ فيه بنفسه، وثنَّى بملائكته المسبِّحة بِقُدْسِه، وَأَيَّهَ بكم أيها المؤمنون .

فقال جل وعلا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) .

اللهم صلِّ وسلِّم وزِد وبارِك على عبدك ورسولك محمدٍ، صاحبِ الوجهِ الأنور، والجَبين الأزهَر،

وارضَ اللهم عن خلفائه الأربعة: أبي بكرٍ، وعُمر، وعثمان، وعليٍّ،

وعن سائر صحابةِ نبيِّك محمدٍ ﷺ،

وعن التابعين، ومن تبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنَّا معهم بعفوك وجودك وكرمك يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا نسألك تلاوة كتابك على الوجه الذي يرضيك عنا،

اللهم نور به قلوبنا، واشرح به صدورنا، وادخلنا به الجنة، يا أرحم الراحمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين.

اللهم آمنا في دورنا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا.

اللهم اكفنا شر الأشرار، وكيد الفجار، وشر طوارق الليل والنهار،

إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن.